



تناولت في الجزء الأول تقسيم تاريخ جماعة الإخوان المسلمين في سوريا إلى ثلاثة مراحل :

- 1- المرحلة الأولى من فتره التأسيس حتى ثمانينات القرن الماضي.
- 2- المرحلة الثانية مرحلة أحداث الثمانينات وما بعدها.
- 3- المرحلة الثالثة عند قيام الثورة السورية ..

وقد تناولت بالتفصيل الحقبة الأولى والثانية، وأما المرحلة الثالثة: فهي تبدأ بقيام الثورة السورية حيث وجد الإخوان فجأة أنفسهم أمام ثورة هم بعيدون عنها كل البعد، فقد فجر الثورة شباب صغار بعضهم يملك انطباعاً سلبياً عن الإخوان وآخرون لا يملكون عنهم أي معلومات... فتقذر الإخوان أنفسهم يوم فجروا الثورة الأولى وقدموا الآلاف بين شهيد ومعتقل ومشرد ولم يجذبوا أي ثمرة.... بل على العكس، حملوا أوزار حقبة سوداء كانوا فيها أكثر الضحايا . بعد هذا الحدث الجلل (انطلاق الثورة السورية) حاولوا تجميع ما تفرق من أعضائهم في الشتات ليواكبوا رحل الثورة، فلم يجتمع لهم كيانٌ قويٌ رائع التنظيم والتنسيق والعطاء كما كان سابقاً، بل ظهر كيان مترهل تطفى عليه ولو بغير قصد روح إثبات الوجود والظهور على روح العمل الجماعي لمصلحة الأمة. فنحن لا نعرف كيف تدار دفة الأمور داخل الجماعة ولكننا كراصدين محبين نقرأ هذا وأما راصدوا الأخطاء فيقرؤون أسوء من هذا بكثير .

إن الشباب التائر في سوريا تستفزه الهياكل النمطية المتكلسة التي يصعب فيها بث روح النهوض الوثاب الذي يعتمد على حيوية وديناميكية وتنوع أنماط المعرفة للأجيال الشابة ... فإن لم يتم استقطاب هذا الشباب بما يلفت نظره بالإعجاب أولاً، ويلبي طموحه ثانياً، فستتلقفه أيد أخرى .. خاصة .. كما أسلفت أن هذا الجيل يحمل معظم فكرة سلبية عن الإخوان أو أنه على أحسن تقدير ينظر إليهم من خلال مجهر متخصص يرسم صورتهم في مخيلته عبره .. فالآوضاع الراهنة صعبة على المتمرسين في فن السياسة، وأما القادمة فهي أصعب بكثير وأعتقد أن الإخوان المسلمين يظلمون أنفسهم إن هم خاضوا التجارب بهذه الهيكلية في هذه الفترة الحرجة حيث فرص النجاح في إيصال البلاد إلى بر الأمان ضعيفة، والمنطار المكبر مسلط عليهم بشدة ليرصد الخطأ الصغير فيضرره بعشرِ والكبير بمائةٍ أو بألفٍ، لذا فمن الأفضل قبل فوات الأوان إعادة

## البرمجة بطريقة مختلفة تماماً تعمل على:

- ترسیخ قانون الحريات العامة الذي من خلاله تعود الجماعة لتنشط بحرية في سوريا وتبني المجتمع عبر بناء الفرد الصالح، والذي كان من أسمى أهداف الجماعة، وقد أبدعت فيه من قبل، وأثبتت نجاحها الباهر، بعكس العمل السياسي المباشر المحفوف بآلاف المخاطر ..
- الزج بالأفراد الصالحين المميزين الذين تربوا على فكر هادف ليخوضوا العمل السياسي بحرفية، وينخرطوا ضمن أحزاب غير مؤسسة وفق مرجعية دينية، فيكون الاحتكاك والاندماج على أشدّه بين أفراد المجتمع مما يقود إلى نشر الفضيلة والصلاح على نطاق واسع، ويسرع في عملية اجتثاث الفساد، وبهذه الطريقة تتجنب الجماعة الانحصار والتقوّع في زاويةٍ واحدةٍ، حيث تسلط الأضواء على كل خطأ لكل فرد ..  
وأعتقد أنه في حال عودة الجماعة للفكر الأصيل القائم على إصلاح الفرد والمجتمع، والتجدد من حرص بعضهم الحالي على المصالح الضيقة، والنظرة القصيرة الأمد، فإن الحظ سيحالفها في نهوض عظيم .. وإن بقيت متمسكة بهذا الخط وهو جني الثمار عن طريق الخط السياسي فقط فإنها ستكون كأي تيار سياسي آخر معرض للفشل أو النجاح، وربما فرص النجاح لديها ضعيفة أكثر من البقية؛ لكون المرحلة قاسية وحرجة، ولكثره المتربيصين بها، وعندها لن تسيء إلى الإرث السامي لها فقط، وإنما ستسيء للإسلام كله، وأسأل الله أن يرزق الجميع الإخلاص وحب العمل المستتر - كالجندى المجهول - واحتساب الأجر على رب العالمين، وعندها لن يضيع الله عمل عامل منهم في الدنيا والآخرة.

المصادر: